الفعل المضارع بتاويل ان متأول باسم الفاعل المنصوب نحو كاد زيد يخرج اى خارجا الا انهم تركوا استعماله
لان كاد موضوع للتقريب من الحال فالتزم بعده ما يدل بصيغته على الحال اعنى المضارع ليكون ادل
على مقتضاه وقد استعمل الاصل المرفوض من قال فابت الى فهم وما كدت آيبا فاما حذف ان
مع كاد واثبت مع عسى لان كاد ابلغ من عسى فى تقريب الشئ من الحال الا ترى انك اذا قلت كاد الشمس
تغرب كان المعنى قرب غروبها جدا وعسى ذهب فى الدلالة على الاستقبال الا ترى انك تقول عسى الله ان يدخلنى
الجنة وان لم يكن هذا شديد القرب من الحال فلما كان الامر على هذا احذف علم الاستقبال مع كاد واثبت مع عسى
وقد يشبه بعسى فقال قد كاد من طول البلى ان يمصحا وفرق آخر بينهما وهو ان كاد لتقريب الشئ من الحال على سبيل
الايجاب فى الحصول وعسى لتقريبه على سبيل الرجاء والطمع ولذلك جرى التصديق والتكذيب فى كاد ولم يجريا فى عسى
ولكون كاد ادل على التقريب استعملته العرب لقرب الشبه من الشئ كما جاء فى المثل كاد العروس يكون اميرا فانك
لا تريد ان قربه من الامارة قد حصل بل تريد اثبات المشابهة الاكيدة والمناسبة الشديدة بينهما حتى كان هذا ذاك
وكرب يستعمل استعمال كاد وسلى علمان ام البابين عسى كاد وقد يجرى كرب مجرى كاد نحو كرب زيد يفعل كذا
وكذا جعل واخذ وطفق واوشك يستعمل استعمال عسى فى مذهبيها نحو اوشك زيد ان يجئ واوشك ان يجئ زيد
ويستعمل كاد ايضا نحو اوشك زيد يجئ والنوع الثالث فعلا المدح والذم اجمع البصريون على ان نعم وبئس فعلان
ماضيان ووافقهم الكسائى وذهب الفراء الى انهما اسمان والدليل على صحة المذهب الاول لحوق الضمائر وتاء
التانيث الساكنة بهما والمسئلة طويلة الذيل والحاصل انهم لما ارادوا المدح العام والذم العام واستمرارهما فى
نفس الممدوح والمذموم ابدا بحيث لا يوجد انتقالهما وحصولهما فى زمان دون زمان جعلوا نعم وبئس
دليلين على هذا المعنى والتزموا فيهما لفظ الماضى لان الماضى ادل على هذا المعنى من المضارع لان المضارع يشترك

فيه الحال والاستقبال وهما على شرف الزوال والانتقال فلا يصلحان للدلالة على الثبوت والاستمرار واما
الماضى فهو ماض ابدا فهو لمعنى الاستمرار اصلح وعلى معنى الثبوت ادل وهما فعلان ماضيان ولا بد
لهما من اسم مرفوع هو فاعلهما وهو من اسم آخر هو المخصوص بالمدح او الذم فالفاعل اذا كان مظهرا
وجب ان يكون اسما معرفا بلام الجنس او مضافا الى ما فيه لام الجنس نحو قولك نعم الرجل زيد ولا تريد رجلا
دون رجل وانما تقصد الرجل على الاطلاق فاللام للجنس كما ترى وليس للعهد اذ لا يقال نعم الرجل
الذى تعلم تريد واحدا معهودا قالوا ولو كان اللام فيه للعهد لجاز وقوع ساير المعارف هنا نحو نعم زيد
انت او نعم هو او هذا وذلك لا يقوله احد وكذلك نحو نعم غلام الرجل زيد فانه بمنزلة ما فيه لام الجنس
الا ترى ان هذا قد افاد كل غلام رجل كما افاد نعم الرجل كل رجل وكذلك اذا قلت نعم الرجلان زيد
وعمرو فقد قصدت كل رجلين ولا تقول نعم الرجل زيد وعمرو وان كان المراد باللام الجنس لانك
اردت ان يكون فى اللفظ دليل على انك تريد اثنين فكانك قلت رجلان ثم ادخلت عليه
اللام فاستغرق الجنس بجموعها وكذا الجمع فى قولك نعم الرجال اخوتك قالوا انما التزم وان يكون فاعلها
معرفا بلام الجنس او مضافا اليه لما انهما موضوعان لغاية المدح وغاية الذم فادخل على فاعلهما
لام الجنس ايذانا بانه فى الممدوح والمذموم بهما مثل ما لجميع الجنس من المناقب والمثالب واما الاسم
الواقع بعد الفاعل فهو المسمى بالمخصوص بالمدح والذم وفى ارتفاعه مذهبان احدهما ان
يكون مبتدأ مقدما خبره كانه قيل زيد نعم الرجل فزيد مبتدأ ونعم الرجل جملة من الفعل والفاعل
فى موضع الخبر وقد اغنى لام الجنس لاشتمال الاسم الداخل هو عليه على المبتدأ عن الضمير العائد اليه ونظير ذلك
قوله فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا فى عراض المواكب والا ضمير لان القتال فى قوله

Copyright © King Saud University